

التحديات القانونية في مواجهة خطاب الكراهية الالكتروني وجهل المستخدمين بالقوانين كنموذج

Legal challenges in confronting electronic hate speech and users' ignorance of the laws as a model

إعداد الطالب:

خالد بن خلوي بن محمد الصبياني

الرقم الجامعي:

243001298

تحت إشراف الدكتور:

قائمة المحتويات

٣.....	المقدمة:
٤.....	مشكلة الدراسة:
٦.....	أسئلة الدراسة:
٦.....	أهداف البحث:
٧.....	أهمية البحث:
٧.....	خطة البحث:
٩.....	قائمة المراجع:

المقدمة:

لا أحد يستطيع ان ينكر ارتفاع نسبة المحتوى الإلكتروني الذي يحرض على الكراهية عبر الإنترنت وظهور معلومات مضللة يمكن مشاركتها بسهولة من خلال الأدوات الرقمية. وهذا يخلق تحديات غير مسبقة لمجتمعاتنا في ظل كفاح الحكومات لفرض القوانين الوطنية في نطاق العالم الافتراضي وسرعته.

على عكس ذلك استخدام وسائل الإعلام التقليدية التي تحتاج الي مراجعه وتصاريح عند نشرها وطبعتها، لكن العاملين في المحتوى الرقمي يمكن بسهولة إنشاء المنشورات ومقاطع الفيديو المزيفة والمُضللة التي تروج لخطاب الكراهية عبر الإنترنت، ومشاركتها بتكلفة زهيدة وبصورة مجهولة، ولديها القدرة على الوصول إلى جمهور عالمي ومتنوع في فترة زمنية قصيرة. إن الاستمرارية النسبية لمحتوى الكراهية عبر الإنترنت تشكل أيضًا مشكلة، لأنه يمكن أن تعاود الظهور و (تعيد) اكتساب الشعبية بمرور الوقت. (صالح، ٢٠٢٢ : ص ٣٢)

إن فهم خطاب الكراهية ورصده في مختلف المجتمعات ووسائل الإعلام عبر الإنترنت أمر ضروري لتشكيل استجابات جديدة. ومع ذلك، فإن الجهود المبذولة غالبا ما تعوقها حجم الظاهرة، والقيود التكنولوجية لأنظمة المراقبة الآلية، والافتقار إلى الشفافية لدى الشركات المنتشرة عبر الإنترنت.

وفي الوقت نفسه، ساعدت خوارزميات الشركات المنتشرة عبر الإنترنت في تسليح وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الروايات المليئة بالكراهية والتفرقة. وقد أدى هذا إلى تفاقم المشكلة التي تواجهها المجتمعات الضعيفة وكشف عن هشاشة ديمقراطياتنا في جميع أنحاء العالم.

وقد لفت هذا الانتباه إلى استخدام بعض شركات الألعاب عبر الانترنت الى ترويج خطاب الكراهية من خلال وضع بعض المستويات التي تساعد بطريقة غير مباشرة لزيادة خطاب الكراهية مما أدى الى وجود تأثير حول

دورهم ومسؤوليتهم في التسبب في ضرر حقيقي في العالم الحقيقي. ونتيجة لذلك، بدأت بعض البلدان في تحميل شركات الإنترنت المسؤولية عن تعديل وإزالة المحتوى الذي يعتبر غير قانوني، مما أثار المخاوف بشأن القيود المفروضة على حرية التعبير والرقابة. (الرحامنة، ٢٠١٨)

إن انتشار المعلومات المضللة أمر مثير للقلق لأنه ينتشر على نطاق أوسع وأسرع وأعمق من الأخبار الحقيقية. خلال جائحة كوفيد-١٩، رأينا كمية هائلة من المعلومات عبر الإنترنت حول المرض نفسه، وأصوله، وعلاجاته المحتملة، واستجابات الحكومة، وما إلى ذلك. لقد رأينا الكثير من المعلومات غير الصحيحة حول انتشار المرض.

ورغم هذه التحديات، فإن مجموعة من الدول والعديد من الجهات الفاعلة الأخرى تستكشف سبل معالجة خطاب الكراهية. وتشمل هذه المبادرات تعزيز الثقافة الإعلامية والمعلوماتية بين مستخدمي الإنترنت، مع ضمان حرية التعبير. ورغم أهمية القوانين والأنظمة التي تنظم المجتمع وتحمي الفئات المستهدفة، إلا أن مكافحة خطاب الكراهية تتطلب مشاركة جميع أفراد الشعب ومؤسسات الدولة.

عندما تقرر الحكومات فرض الرقابة، وتقييد خطاب الكراهية، وتطبيق القانون، فإنها تواجه مشكلة أخلاقية وهي: الخوف من تقييد حرية أفراد المجتمع. لكن نيلز موزينيك، عضو لجنة حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي، يزعم أنه لا توجد صلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير، لأن الكراهية تشكل انتهاكا واضحا لحرية الآخرين والأمن القومي والسلامة العامة. ويضيف أن خطاب الكراهية ليس أكثر من تصريح للممارسة العنف، وأن المعلومات المضللة هي القائد والمحرك لممارسته، وهو ما تحاول هذه الدراسة التحقيق فيه من خلال التعرف على التحديات القانونية في مواجهة خطاب الكراهية الإلكتروني وجهل المستخدمين بالقوانين. (تقرير اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب ، ٢٠٢١)

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في رصد وتحليل المعلومات الكاذبة حول قضية من القضايا الاجتماعية في سياق خطاب الكراهية عبر الإنترنت وجهل المستخدمين بالقوانين، وتقييم مستوى تأثيرها المحتمل على ممارسة خطاب الكراهية بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة وصفية تهدف إلى مراجعة بعض الأدبيات التي تعكس دور هذه المعلومات الكاذبة أو المضللة، وكذلك الأساليب المستخدمة في السنوات الأخيرة التي تم انتشارها على موقع الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة له. والهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى مدى تأثير الأخبار الكاذبة في البيئة الرقمية على ممارسة خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع، ومدى تأثيرها على ممارسة خطاب الكراهية بين مستخدمي الإنترنت وجهل المستخدمين في نشر هذه الأخبار، خاصة في ظل المشاكل الحالية التي يواجهها المجتمع العربي بسبب انتشار الأخبار مخلوطة ومعلومات ليس لها أي أساس من الصحة. (حسني، ٢٠٢٠)

إن مجتمع وسائل التواصل الاجتماعي من حولنا مليء بالمعلومات المضللة بكل أشكالها؛ وبشكل هذا تحدياً كبيراً للعديد من المتفاعلين مع منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع الفيسبوك ، والتحدي نفسه تواجهه الحكومات والمؤسسات من ناحية أخرى ، حيث يمكن للمعلومات المضللة أن تؤثر بشكل كبير على وضع الحكومات والمنظمات والمؤسسات الرسمية في بلد ما؛ ويؤثر ذلك سلباً على الصورة الذهنية للمؤسسات الرسمية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. ولكن الأمر لا ينتهي هناك؛ وتعتبر هذه المعلومات الكاذبة والمضللة أحد الأسباب الرئيسية لإشعال شرارة الكراهية وخطابها وإثارة الآراء والأفكار والتيارات السياسية المتضاربة. إن الاستمرار في تشغيل ماكينة الإعلام الكاذب والمضللة هو بمثابة توفير الوقود اللازم لإشعال الأزمات التي تنتج الصراعات والنزاعات والجدل حتى يتم تدمير الأطراف المتصارعة ومعها المجتمع بأكمله. وفي ظل مواجهه ذلك من قبل الحكومات وفرض القوانين الراضعة تقوم وسائل الاعلام بالتحدث عن حرية التعبير عن الراي وان الآراء والمعلومات مكفولة للجميع ولا تحدد المعلومات الجيدة من المغلوطة ومن هنا تتبلور المشكلة البحثية وتتخلص في هذا السؤال:

ما هو تأثير التحديات القانونية في مواجهة خطاب الكراهية الإلكتروني وجهل المستخدمين بالقوانين؟ من خلال دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الدراسات التي تدعم ذلك والمقالات العلمية المنشورة بالتركيز على وسيلة التواصل الاجتماعي وتداول المضامين الإعلامية الزائفة المتداولة على (موقع فيسبوك)، وصولاً إلى آليات وتكنيكيات والأساليب الإقناعية المستخدمة في تلك المضامين ومن ثم تحليل تأثيرها على ممارسة خطاب الكراهية من خلال تحليل التعليقات وحجم التفاعلات على هذه المضامين المقدمة لبيان نوع خطاب الكراهية ودرجته بين المستخدمين.

أسئلة الدراسة:

- ١ - ما هو خطاب الكراهية؟
- ٢ - ما هي النظريات المستخدمة في وضع الخطاب الاعلامي؟
- ٣ - كيف يختلف خطاب الكراهية على الإنترنت؟
- ٤ - من يتحمل مسؤولية مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت؟
- ٥ - ما هو أثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والتمييز وخطاب الكراهية ؟
- ٦ - ما هي المساعي الدولية والقوانين لمكافحة خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث:

بناءً على ما تم عرضه من إشكاليات وتساؤلات يطرحها موضوع البحث، فإننا بذلك نسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١ -دراسة تعريف خطاب الكراهية.
- ٢ -التعرف على النظريات المستخدمة في وضع الخطاب الاعلامي.
- ٣ - تحديد دور خطاب الكراهية على الإنترنت.
- ٤ -بيان دور مسؤولية مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت.
- ٥ -التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والتمييز وخطاب الكراهية.

٦ - إيضاح المساعي الدولية والقوانين لمكافحة خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٧- تقديم نموذج علمي مقترح حول كيفية تأثير المعلومات الزائفة التي يتم تداولها إلكترونياً على ممارسة خطاب الكراهية.

أهمية البحث:

تعود أهمية الدراسة إلى عدة عوامل منها:

وتكمن حداثة موضوع البحث في أنه دراسة فريدة نسبياً، إذ يستكشف مجالا دراسيا جديدا لم تكن فيه مساهمات كثيرة من الباحثين العرب والأجانب. وهذه إحدى الدراسات التي تتناول تأثير المعلومات الكاذبة في البيئة الرقمية على الممارسات البغيضة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

وتتبع أهمية الدراسة من اهتمام الدول والمجتمعات والمؤسسات المدنية برفع الوعي حول أضرار العنف والكراهية، وإظهار دور الحرية المسؤولة، وتعزيز الثقافة المشتركة في المجتمع. الجهل بأحكام قانون العقوبات التي تنظم العقوبات لمن ينشر الشائعات والأخبار الكاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ضعف الجهات الرسمية على الإنترنت في الرد على الشائعات والأخبار الكاذبة/المضللة على مواقع التواصل الاجتماعي.

خطة البحث:

المبحث الأول: خطاب الكراهية وشبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم خطاب الكراهية

الفرع الأول: تعريف خطاب الكراهية

الفرع الثاني: النظريات المستخدمة في وضع الخطاب الاعلامي.

الفرع الثالث: أختلاف خطاب الكراهية عبر الانترنت

الفرع الرابع: مسؤولية مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت

المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي ونموذج علمي مقترح لمعرفة تأثير المعلومات الزائفة على

ممارسة خطاب الكراهية

الفرع الأول: الفيس بوك

الفرع الثاني: نموذج علمي مقترح حول كيفية تأثير المعلومات الزائفة التي يتم تداولها إلكترونياً على ممارسة خطاب الكراهية

المبحث الثاني: المساعي الدولية والقوانين لمكافحة خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: اثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والتميز وخطاب الكراهية

الفرع الأول: البعد الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي

الفرع الثاني: البعد السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي

الفرع الثالث: المواطن الافتراضية وتفعيل دور المجتمع المدني

الفرع الرابع: خطاب الكراهية ووسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: المساعي الدولية والقوانين لمكافحة خطاب الكراهية في الشرعية الدولية

الفرع الأول: الإعلان الإعلامي لحقوق الانسان

الفرع الثاني: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

الفرع الثالث: الإعلان العالمي المشترك حول التشهير بالأديان

الفرع الرابع:

الخاتمة

النتائج

التوصيات

قائمة المراجع:

أروي، فريد صالح. (٢٠٢٢) . “مكافحة خطاب الكراهية في البيئة الرقمية كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، ٦٠ (١)، ٢٠-٦٠.

الرحامنة، (٢٠١٨). “خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية”، جامعة الشرق الأوسط كلية الاعلام، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت

حسني، إيمان محمد (٢٠٢٠) . خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك، دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية”، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، كلية الاعلام، جامعة الأهرام الكندية

تقرير اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب ، (٢٠٢١) "توصية السياسة العامة رقم ١٥، اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب"، رابط

<https://rm.coe.int/ecri-general-policy-recommendation-no-15-on-combating-hate-speech-arab/16809e64f0https://www.kaiciid.org>